المحاضرة الخامس: طرق تحديد مشكلة البحث وصياغة تساؤلاته

- تمهيد:

بعد أن يقوم الباحث بتحديد مشكلته البحثية مراعيا في تحديدها كل الاعتبارات الشخصية، والعلمية والمجتمعية، يقوم بصياغة المشكلة صياغة واضحة ودقيقة تساعده على دراستها وتحليل عناصرها الأساسية، والمفاهيم، والمصطلحات العلمية التي تتضمنها الإشكالية. وفي معظم الحالات تصاغ المشكلة على شكل سؤال أو عدة أسئلة تبحث في العلاقة بين متغيرين أو أكثر، وجواب هذه الأسئلة، يكون الغرض من البحث.

1. إشكالية البحث:

تنطلق إشكالية البحث من القراءة العميقة المتخصصة للتراث العلمي المتعلقة بمشكلة البحث، ويؤكد سعيد التل وآخرون(2007) أنه يمكن الرجوع إلى حوالي خمسة عشر مرجعا أساسيا حول موضوع البحث من أجل أن يبدأ الباحث بكتابة إشكالية بحثه.

تعرف **الإشكالية** بأنها:" **الفجوة بين ما نعرفه وما نود أن نعرفه عن ظاهرة معينة، أي إشكالية بحثية تنتمي إلى مشكلة معينة**".

يجب أن تكون الإشكالية دقيقة جدا، وواضحة وموضوعية في إطار زماني ومكاني محددين، تنطلق كتابة الإشكالية من العام إلى الخاص، حيث يبدأ بالمتغير المستقل وصولا إلى النتيجة أي المتغير التابع.

تبدأ صياغة إشكالية البحث من المراحل الأولى في البحث، كما تمثل إشكالية البحث(Problématique) مجموع المفاهيم والنظريات والأسئلة والفرضيات والمناهج والمراجع التي تساعد على توضيح وتطوير مشكلة البحث(Probléme). (قماز)

✓ **مكونات الإشكالية:** العناصر التي تشكل الإشكالية هي كما يلي:

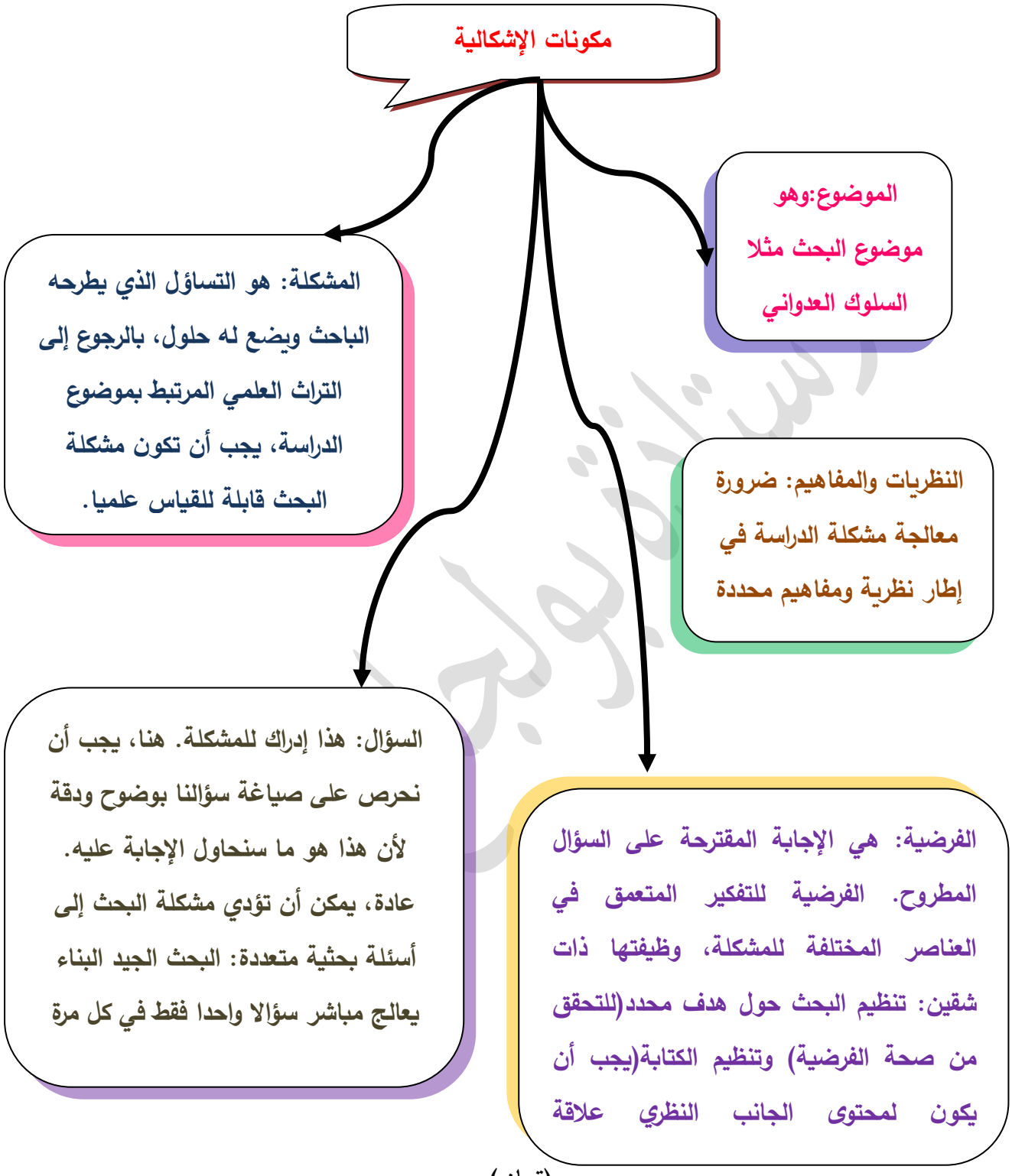

(قماز)

(الشكل من تصميم أستاذة المقياس)

كل هذه المعطيات يتم تجميعها في فئتين رئيسيتين، الإطار المفاهيمي والثاني مشكلة البحث. والشكل التالي يوضح ذلك:

الإطار المفاهيمي:

يشمل الإطار المفاهيمي التراث العلمي(نظريات، قوانين، مفاهيم، حقائق، والبيانات العلمية) يتم الحصول عليه من خلال مراجعة الأدبيات التي ترتبط بمشكلة البحث الحالية، وعليه فإن المعرفة الحالية تبنى من خلال المعرفة السابقة في سياق منطقي، بحيث يخدم البحث.

مشكلة البحث:

سؤال البحث هو تجسيد لمشكلة البحث، يجب صياغة ذلك بوضوح ودقة حتى لا يكون هناك غموض فيما يتعلق بالإجابات المطلوبة، إن مشكلة البحث يمكن أن تثير أسئلة بحثية متعددة، بحث جيد البناء يعالج مباشرة سؤال واحد فقط في كل مرة.

(قماز)

يراعي عند كتابة الإشكالية ما يلي:

عرض أهمية الموضوع

الدراسات السابقة(التراث العلمي المرتبطة بموضوع البحث)

والانطلاق على ضوئها

كل هذه المعطيات يتم تناولها في إطار نموذج محدد، ونقصد

به الإطار النظري الذي يتبناه الباحث لتناول موضوع بحثه

نخلص إلى طرح المشكلة أي التساؤلات البحثية

وفي الأخير الحلول التي نقترحها، أي فرضيات البحث(إن وجدت)

2.صياغة مشكلة البحث:

ومن الأخطاء الشائعة أدى كثير من الباحثين عند صياغة مشكلة البحث الإقبال على صياغتها كما لو كانت هي نفسها الغرض من ابحث أو سؤال البحث الرئيس، وفيما يلي مثالان يوضحان ذلك، وفي كل مثال وضعنا نموذجا رديئا ونموذجا جيدا.

ففي النموذج الرديء: يقصد الباحث صياغة المشكلة ولكنه بدلا من ذلك يقد المشكلة كما لو كانت هي الغرض من البحث مثل عندما يقال:

الغرض من هذه المشكلة دراسة انتشار الفصام

أو السرطان أو الأمية في دول العالم الثالث

ففي النموذج الجيد: كتابة العبارة باعتبارها مشكلة بحث فيقال:

تؤدي الظروف الاقتصادية السيئة في معظم دول العالم
الثالث إلى انتشار الفصام أو السرطان أو الأمية مثلا..

كذلك يكون النموذج سيئا ورديئا: عندما يقصد الباحث عند كتابة مشكلة البحث، فيحدد مشكلة البحث قائلا تتكون مشكلة البحث من السؤال الرئيسي التالي:

ما العوامل التي تؤدي إلى سوء التوافق الدراسي في مرحلة
التعليم الابتدائي؟

نموذج آخر جيد وأفضل:

ترجع سوء التوافق الدراسي بين بعض تلاميذ مرحلة التعليم
الابتدائي إلى انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي في الأسرة

لذلك يجب على الباحث عندما يختار موضوعا بحثيا أن يصمم بحثا تمهيدا لإجرائه وأن يتأكد من وضوح صياغة أجزاء البحث في ذهنه، لأم صياغة المشكلة لها تميزها عن صياغة موضوع البحث والغرض من البحث وأسئلة البحث. (الشربيني، صادق، القرني، و مطحنة، 2013، صفحة 133)

وفي العبارات التي نصوغ فيها المشكلة من المفيد استخدام نعوت أو أوصاف عامة لمجموعات من المتغيرات المتشابهة وذلك بعكس الحال عند صياغة سؤال أو فرض البحث، مثال ذلك قد نستخدم مصطلح المتغيرات الديمغرافية لتشمل متغيرات مثل: حجم الأسرة والنوع وتعليم الأب وتعليم الأم، وقد نستخدم مصطلح المتغيرات المعرفية و المتغيرات الحركية التي تتضمن أكثر من متغير، وبالمثل قد نستخدم الدرجات والاتجاه لتشير إلى أكثر من متغير، وفي بعض الدراسات نجد أن مفاهيم الذكاء والإبداع وتقدير الذات وطرق التدريس ووسائل الإيضاح لها جوانب متعددة، ولذلك ينتج عنها أكثر من متغير، وعلى أي حال تسعى المشكلة إلى استقصاء أثر المتغير المستقل على المتغير التابع في مجتمع محدد.

ويلاحظ عند صياغة المشكلة لابد أن تبرز العبارة المصاغة أو الاستفسار أو التساؤل ثلاثة عناصر أساسية وهي:

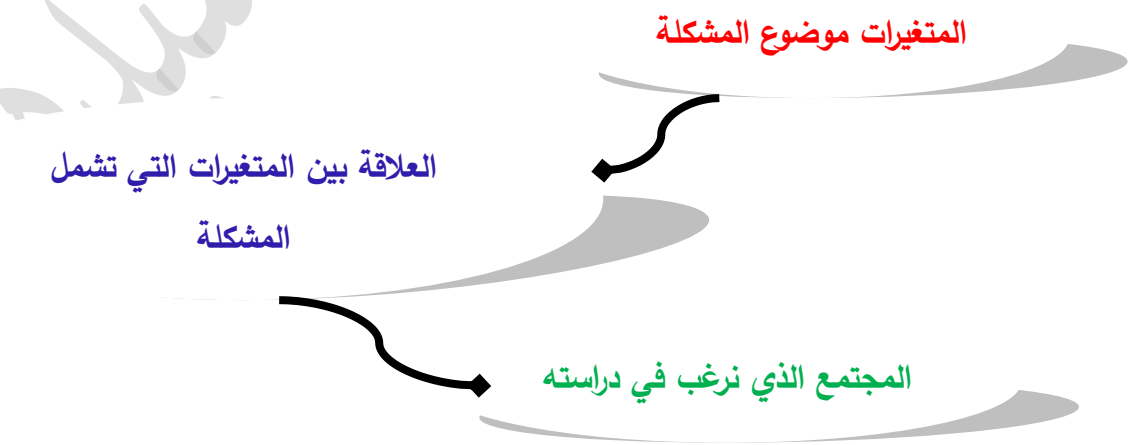

(الشكل من تصميم أستاذة المقياس)

مثال:

> **تسعى المشكلة إلى استقصاء أثر المتغيرات الديمغرافية ودرجات المواد الدراسية على اتجاهات طلبة المرحلة المتوسطة نحو المعلمين.**

(الشربيني، صادق، القرني، و مطحنة، 2013، الصفحات 134-135)

3.معايير وطرق صياغة مشكلة البحث وتساؤلاته:

يحدد لنا **مور (Moore,1983)** أربعة معايير لابد من توافرها حتى تكون المشكلة صالحة، وهذه المعايير هي:

- يجب أن تكون صياغة المشكلة في عبارة محددة أو سؤال واضح.
- يجب أن توضح المشكلة علاقة بين متغيرين أو أكثر مع تحديد المجتمع الذي تشمله الدراسة.
- يجب أن تكون المتغيرات التي تحددها المشكلة متفقة مع متغيرات التي تعالجها أدوات الدراسة في الجزء الخاص بالإجراءات، كما يجب أن يكون المجتمع كما حددته المشكلة متفقا مع عينة البحث أو الأفراد الذين تشملهم الدراسة.
- يجب أن تكون المشكلة قابلة للبحث أو للتحقق الأمبيريقي. (أبو علام، 2006، صفحة 71)

تكون صياغتها في ضوء المعايير الأربعة التالية:

❖ وضوح الصياغة ودقتها:

إن صياغة المشكلة بشكل سؤال هو أكثر تحديدا ووضوحا ودقة من صياغتها بشكل تقريري، فبدلا من أن نقول إن المشكلة تكمن في معرفة العلاقة بين الذكاء والتحصيل

الدراسي و أن غرضها هو الكشف عن هذه العلاقة فإننا نطرح المشكلة بشكل مباشر في سؤال محدد فنقول ما أثر الذكاء على التحصيل الدراسي في الرياضيات بالثانوية؟ أو هل هناك علاقة بين الذكاء والتحصيل في الرياضيات؟

❖ **أن يتضح في الصياغة وجود متغيرات الدراسة:**

إن المتغيران في مثالنا السابق هما الذكاء والتحصيل الدراسي في الرياضيات، فهذه المشكلة تطرح علاقة بين متغيرين، أو التعامل مع الانترنت وقراءة الكتب، وهناك أمثلة كثيرة على المشكلة التي تبرز متغيرين مثل:

- ما أثر المنهج الدراسي على تنمية الاتجاهات العلمية لدى طالبات المرحلة الإعدادية؟
- فالمتغيران هنا واضحان هما المنهج الدراسي والاتجاهات العلمية، وقد تشمل المشكلة أكثر من متغيرين مثل:
- ما أثر المنهج الدراسي على تنمية الاتجاهات العلمية عند كل من الذكور والإناث بالمرحلة الإعدادية؟
- فالمتغيرات هنا ثلاثة هي: الاتجاهات العلمية والجنس والمنهج الدراسي. (عبيدات، عدس، و عبد الحق، 1984، صفحة 73)

❖ **إن صياغة المشكلة يجب أن تكون واضحة بحيث يمكن التوصل إلى حل لها،** فصياغة المشكلة السابقة بشكل سؤال يساعدنا على اتخاذ الإجراء اللازم لقياس أثر المنهج الكمبيوتري على تنمية الاتجاهات بشكل عملي تطبيقي، فالمشكلة يجب أن تصاغ بحيث تكون قابلة للاختبار المباشر أو قابلة للقياس.

❖ **التوسع والتضييق في تعريف المشكلة:**

يقول البعض إن هنالك بعض المآخذ على تعريف المشكلة بطريقة ضيقة، وبخاصة في المراحل الأولى من عمليات الاستكشاف، فالتضييق يحد من إمكانيات استخدام أساليب

التصور والتخيل، وهذه القضية يمكن توضيحها من خلال المثال التالي المتعلق بتحسين تدريس الرياضيات في المرحلة الابتدائية، فبدلا من أن يوجه الباحث لنفسه السؤال التالي:

- بأي الطرق يمكن تحسين تعليم القسمة المطولة؟

يمكنه أن يوجه لنفسه السؤال البديل التالي:

- بأي الطرق يمكن تحسين تدريس إجراء العمليات الحسابية؟

حيث لا يخفى أن السؤال الثاني يوفر الفرصة أمام الباحث ليطلق عنان خياله وتصوراته ويفكر في أغلب الحلول الممكنة، بينما يحد السؤال في صورته الأولى من ذلك. وعندما يبدأ الباحث في التفكير من المنظور المتسع للمشكلة تكون لديه الحرية الكافية للتعرف على بعض الجوانب الحاسمة في تدريس الحساب التي يؤدي تحسينها إلى تحسين تدريس الحساب بوجه عام، ومن جانب آخر، إذا كان الباحث معنيا فقط بتدريس القسمة المطولة، فإن النتائج التي يمكن الحصول عليها لا ينتظر لها أن تنطبق إلا على تدريس القسمة المطولة، وعلى الباحث حينئذ أن يوجه تفكيره بطريقة معينة بحيث يأتي الناتج النهائي لبحثه على شكل مبدأ يكون قابلا للتعميم كلما أمكن بشكل أكثر اتساعا على الأقل.

وبالطبع فكلما أصبح الباحث أكثر نضجا وتدريبا، فإنه يصبح من المتوقع له أن يتناول مشكلات أكثر تحديدا أو جوانب معينة من المشكلة الواسعة بدلا من تناولها دفعة واحدة، وهذا أمر محمود. (الشربيني، صادق، القرني، و مطحنة، 2013، الصفحات 138-139)

كما أورد **تكمان(Tuckman,1988)** مجموعة من المعايير التي تقود إلى صوغ جيد للمشكلة البحثية، منها:

✓ **تضمين المشكلة البحثية تساؤلا يعبر عن علاقة بين متغيرين أو أكثر**، وفي هذا المجال فإن منهج الدراسة المستخدم يحدد بدرجة كبيرة نوعية المعيار الذي يفترض بالباحث أن يلتزم به.

فمثلا: **الدراسة ذات توجه وصفي مسحي**

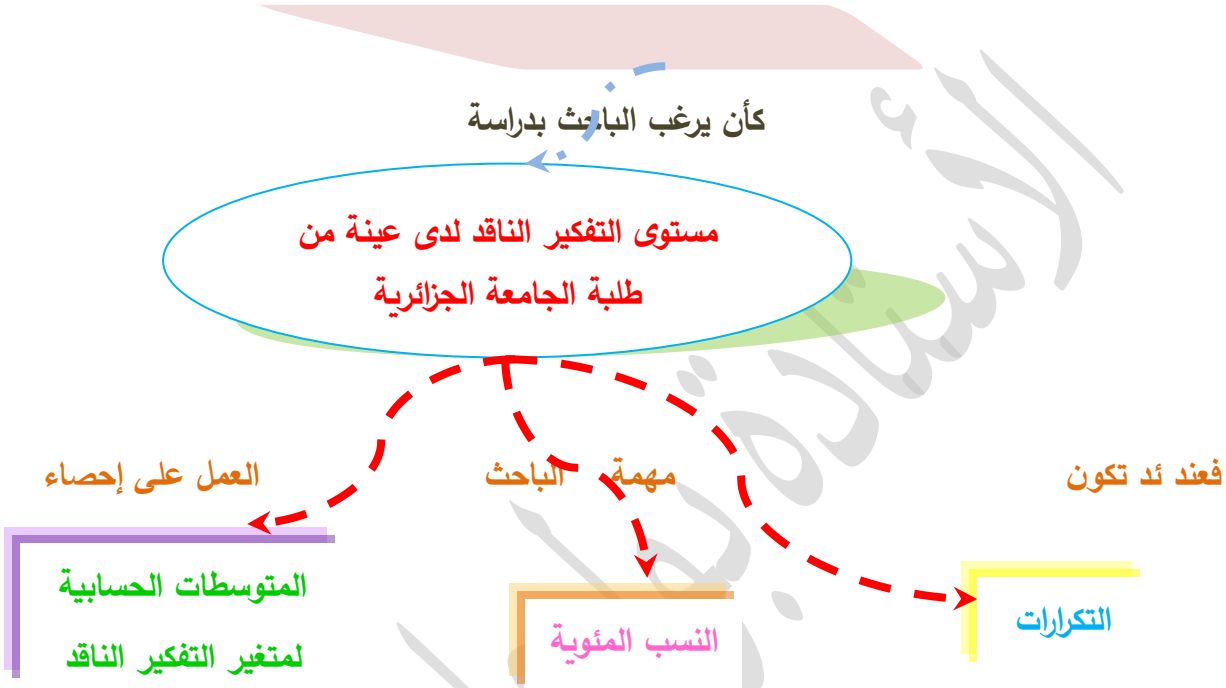

(الشكل من تصميم أستاذة المقياس)

الدراسة تتبنى المنهج التجريبي أو شبه التجريبي

فمعنى ذلك أن الباحث يتساءل عن علاقة سببية بين متغيرين، كأن يقوم باختبار أثر متغير مستقل على متغير تابع

أثر القراءات الإضافية على التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية

(الشكل من تصميم أستاذة المقياس)

وكلما كانت أهداف الدراسة تتجاوز مستوى الوصف إلى التفسير أو التنبؤ أو الضبط اكتسبت أهمية نظرية وتجريبية.

✓ يشكل **وضوح وسلامة المفردات والتراكيب اللغوية الواردة** في صوغ المشكلة البحثية المعيار الثاني من معايير صوغ المشكلة البحثية، فتجنب الباحث استخدام الرموز الاصطلاحية، وسلامة التعبير من الدلائل على التزامه بهذا المعيار، وثمة ثلاث صيغ متعارف عليها في عملية صوغ المشكلة البحثية، وهي :

1. الصيغة التصريحية(التقريرية)

1. أثر الذكاء على التحصيل الدراسي لطلبة التعليم الأساسي.

2.العلاقة بين مستوى التفكير الناقد والمعدل التراكمي في الجامعة.

2.الصيغة الاستفهامية

1. ما أثر الذكاء بالتحصيل الدراسي عند طلاب التعليم الأساسي؟

2.هل يختلف تحصيل الطلبة في مادة اللغة العربية باستخدام إستراتيجية المنظم المتقدم؟

3. ما العلاقة بين مستوى التفكير الناقد والمعدل التراكمي في الجامعة؟

4. هل يختلف مستوى التفكير الناقد باختلاف المعدل التراكمي في الجامعة؟

3.صيغة الهدف أو الغرض من الدراسة

ويمكن التعبير عن مشكلة البحث من خلال استخدام التعبير عن غرض الدراسة، كأن يقول الباحث:

1.الغرض من الدراسة الحالية اختبار فاعلية برنامج تدريبي في تنمية التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة الصف الرابع الأساسي.

2.أو تهدف الدراسة الحالية إلى استقصاء عادات العقل الشائعة لدى طلبة الجامعة الجزائرية.

(الشكل من تصميم أستاذة المقياس)

- ✓ **أن تكون المشكلة البحثية قابلة للبحث**، وهذا المعيار يقود إلى توفير عينة مناسبة لإجراء الدراسة، إضافة إلى القدرة على تعريف متغيرات الدراسة إجرائيا، وتوفير أدوات جمع بيانات مناسبة، وفوق هذا هل يمتلك الباحث مهارات بحثية تمكنه من القيام بهذه الدراسة وفق منهج علمي مضبوط؟
- ✓ **أن يتجنب الباحث في طرح مشكلته البحثية إصدار أحكام تنبئ عن قيم مفاضلة أخلاقية**، حيث أن المشكلات التي تتضمن مفاضلات أخلاقية يصعب الخوض فيها من حيث دقة اختبارها والتوصل إلى نتائج موضوعية، **فمثلا**:

إن الطريقة الكلية في تعليم القراءة أفضل من
الطريقة الجزئية في تعليم القراءة

مثل هذه العبارات تمثل مواقف أخلاقية أو قيمية يصعب اختبارها بشكل علمي.فالعبارات الأخلاقية تتخذ مفردات يمكن رصدها في الفرضيات بسهولة من مثل

استخدام الباحث لمفردات من قبيل: يجب، يتوجب، أفضل، أحسن، أسوء. (عباس، نوفل، العبسي، و أبو عواد، 2014، صفحة 55)

خلاصة القول: طريقة صياغة المشكلة، وما علينا إلا أن نضع مكان العبارات التي تحتها خط أسماء المتغيرات التي تهدف المشكلة إلى دراستها، باستثناء الدراسات الوصفية تماما يجب أن يكون هناك متغير واحد مستقل على الأقل ومتغير تابع على الأقل.

تسعى المشكلة إلى استقصاء **أثر** **المتغير المستقل** على **المتغير التابع** في **مجتمع محدد**

أثر طريقة القراءة (الصامتة والجهرية) على الفهم لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي.

ما **أثر** النسبي لكل من الطريقة الجهرية والطريقة الصامتة في القراءة على مستوى الفهم لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي؟

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين الذكاء والابتكار وثلاثة أساليب في التعلم لدى الطلبة المتفوقين في المرحلة الإعدادية

ما العلاقة بين مهارات القيادة والذكاء ودافع الانجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية؟

(أبو علام، 2006)